ألف رحيل والنهاية واحدة

أمشي في شوارعكِ وبي وجعُ الذينَ رحلوا
وحدي حاملاً قلبيّ المتّقدَ بحزنهِ
ولا سواي الآن يُنشدُ تراتيلَ غيابهم
للحنين ألم انتظارهِ
للروح أعماقُ عتمتها
ولخطاي حجر الطريق
وليلها المكدّسُ فوقَ أرصفتكِ المهملة.
رماديةٌ لا فتاتكِ
دكاكينكِ
وجوهُ باعتكِ المتجولين
رماديةٌ أنتِ.

أقولُ لنفسي !
ما لا أستطيعُ البوحَ بهِ لغيرها؛
فيحسبني المارّون مجنوناً
فلا أستشيطُ غضباً من نظراتهم
بل أصطنعُ الابتسامَ لمن حولي وأمشي.

أقولُ لنفسي !

إنّهُ عصرُ المجانينَ والغرباءْ

فأنا عابر لا أجيدُ الغناءْ

لأطربكم !

لأسعدكم !

ولدتُ شاحباً كظلي

محفوفاً بدمٍ وبكاءْ

ومنذُ ولدتُ وأنا أقتفي أثرَ النجاةْ

في أرض الطغاةْ.

لا شيء أجيدهُ ويجيدني

أدخّنُ وقتي

أدخنُ حزني

فأنفثُ الذكرياتْ،

وأمشي حتى وقفتُ عند لا فتةٍ

كتبَ عليها لا تقترب،

هنا منطقة الغزاةْ

فبكيتُ على أمي وأبي وأخوتي

بكيتُ على عمرٍ ودّعَ في الحياةْ .